2021

موضُوع مُتميّز

# الشيطنة

ابوالحسن الحنّاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

## خلاصة للموضوع

- فشلنا في صناعة مواطن مستقل يعرف قيمة صوته الانتخابي كما فشل تعليمنا في صناعة طلبة ، ينبذون وراء ظهورهم كل أنماط التزلف والتملق والتقرب ، ما أدى الى انتاج شعوب يسهل التأثير عليها واقناعها بشيطنة طرفٍ مُعادى.
- شيطنه الآخر يعني اتهامه بالاجرام واللّا أخلاقيه وممارسه التآمر والشر واحتقاره .. لذا فإن الشيّطنه هي سلوك غير سوي ومشين.
- وهي محاولة لصياغة صورة ذهنية سلبية لدى الرأي العام تجاه أشخاص وتيارات مُعيّنة بأنها هدّامة تُهدد الوحدة الوطنية وأمن البلاد.
- والشيّطنة معادلةٌ مُهلكة ، ووسيلة تستخدمها قوى الغباء لاستهداف الآخر ، بنشر الشائعات وفرض القطيعة والعزلة وتصوير الآخرين كشياطين مهوسين يمارسون كافّة اشكال الفساد.
- الشيّطنة ، أسلوبٌ لا يلجأ له إلا العاجزون ، الفاقدون القدرة على المبادرة والمواكبة وتقديم الحلول أو البدائل.
- إنها الوسيلة ، السهلة والمريحة ، التي يُعوِّضون بها عن كَسَلِهم الفادح وعجزهم الفظيع على تقديم ما ينفع الناس ، إنها تعبيرٌ بليغٌ عن بؤسِهم الفكري ، وفقرهم الأخلاقي !
- إن عملية خلقِ الأعداء وشيطنتهم تتم في أهم مراكز الأبحاث فى العالم.
- استُخدِمت أساليب الشيطنة على مَدى التاريخ البعيد والقريب.
- لا تقتصرُ الشيطنةُ على السلطة الحاكمة والمعارضة ، ولكنها أيضاً تكون ضد هيئات أو شركات أو جماعات متنافسة ، أوأفرادٍ متنازعين أو في محيط الأسرة والجيران.

- وشيطنة الآخر عملية تلجأ اليها السلطة .. كما تلجأ اليها المعارضة ، إلا أن السلطة بما لديها من وسائل وإمكانات هي التي تلجأ الى مثل هذا العمل المقيت وألا أخلاقي.
- هذه "الشيطنة" تقيم متاريس العداء والكراهية ، بين أبناء الأمّة الواحدة والشعب الواحد والقضية الواحدة وتصرِفُ أنظارنا عن أخطار أعدائنا وهم الشياطين الحقيقيون .
- يقوم الأعداء بشيّطنة أيَّ مقاومةٍ لمحتلٍ غاصبٍ أو معتدى غاشمٍ ، ويعملون على شيّطنتِها ووصمِها بالإرهاب والتوحش والغوغائية.
- سياسة الشيطنة باعتبارها أحد الأسلحة الفتّاكة ، في إدارة الصراع فانها تشكل خطورة على مختلف الأطراف في المجتمع الواحد.
- استعراض لأسباب الشيّطنة بالتّفصيل ، ولذا فإن الشيطنة تُعقِّدُ وتُصَعِّدُ الأزماتِ الوطنية ولا تحلُها.
- إستعراض أساليب الشيّطنة بالتفصيل ، التي تتبعها السلطات الحاكمة ومنها القيام بتشويه صورة المعارضين أو شيطنتهم بشكل مُمَنهج ومَدروس وتتم " شيطنة الاخر" من خلال قوالب مُعدّة وجاهزة !
- أسلوب "الشيّطنة" هذا طال تقريباً كلَّ شيء .. أي فكرة او ثقافة أوحضارة او شعب أو شخص لا يُعجبُ من يُسيطر على عقولنا.
- بعض وسائل شيّطنة الآخر .. التَّشويه بكافّة الطرُق ، ووصفه بأبشع الأوصاف ، والإغراق في السخرية ، والعمل على تقزيمه ووصفه بأنه "لا شيئ" ولا يَصلُح ، وتوظيف وسائل الاعلام المختلفة لذلك.
- إنْ استَشْرَت الشيطنة على مستوى الوطن ، فإنّها تنتج عواقبَ وخيمة.
- إن أسلوب الشيطنة الذي دخل كل شيء في حياتنا وأفسده يعتبر من أنجح الوسائل في السيطرة على عقول الناس .. ولكن فقط عقول الناس البسيطة التي يَسهُل التلاعب بها وتحريكها وتجييشها وللاسف هم الأغلبية.

## تمهيد للموضوع

لا شك أن الدولة المُحتكِرة للسلطةِ والثروةِ ، القائمة على ثُنائية الفساد والاستبداد ، لعبت دورا هامّاً في تفريخ "سياسيين" من هذا النوع الرديء الذي لا يزيد الجمهور إلا نفورا من الاهتمام بقضايا الوطن العامة وعزوفا عن حياة السياسة ، حتى أضحت السياسة ، مهنة من لا مهنة له ، ومجالاً لبيع وشراء الذّمم قبلَ الأصوات !!

وبذلك نكون فشلنا في صناعة مواطنٍ مستقلٍ يعرفُ قيمة صوته الانتخابي ولا يمنحه إلا لمن يستحقه ، وليس لمن يدفع له أكثر.

لا مؤخذة .. أول مرة حد يطلب بطاقتي ويديني فلوس بدل مايديني على قفايا

كما فشل تعليمُنا في صناعة طلبة ، ينبذون وراء ظهورهم كل أنماط التّزلف والتّملق والتّقرب ، وكل أنماط الابتذال لأشخاصِهم ككائناتٍ يُفترضُ أنّها حُرةٌ ، مُستقلةٌ ، وترفضُ كلَّ أنماط الوصاية والقصور والإعجاب بأصنامٍ من وهْمٍ .. من سندة العلم.

وهذا أدى الى انتاج شعوب يسهُلُ التأثيرعليها واقناعها بطرق الإعلام وغيرها بشيطنة طرفٍ مُعادى سواء جماعاتٍ أو أفرادٍ أو فكرٍ أو سياسةٍ.

انظر إلى برامج هؤلاء الساسة ، ستجد أن كل ما له صلة مباشرة بصناعة المواطن ، من تعليم وصحة وثقافة ، يحتل مراتب متأخرة في سلم أولوياتهم التي وجدت ضالتها في أسلوبٍ سهلٍ ومريحٍ ، وهو أسلوبُ شيطنة بعضهم لبعض ، وتشويه بعضهم لسمعة البعض.

إن هؤلاء المُمْتهنون لأسلوب الشيّطنة ، لا يكتفون بالركون في ضِيق زوايا حَيَواتهم السَّوداوية القاتمة ، بل يبخسون عمل كلّ من سولت له نفسه بالخروج من هذا الضيق بمحاولة إشعال ولوشمعة في هذه الظلمات الدَّامسة ، وينفُخون بأنفاسِ أفواهِهم الشّريرة من أجل إطفاء كلّ الشموع المضيئة ..

إن الإستفادة من الإمكانيات الهائلة ، والموارد المالية الضخمة ، وكذلك التلاعُب بالمشاعر، واستخدام اللغة العاطفية ، يلعبُ دوراً أساسيا في نجاح سياسة "الشيطنة" ، وتمثل عناصرَ أساسية في إدارة لُعبة "الشيطنة" بالطريقة الاحترافية .. أمَّا الافتقار لهذه العناصر فيُحدثُ خللاً واضحاً ، في عملية الاختراق الواسع في اللاوعي الاجتماعي ، مما يُساعد على "سحق" الطرف المنافس ، وتوجيه الضّربةَ القاضيةَ له !

- والشيطنة تنزع الرحمة من القلوب ، ولا يشعر المرء بالرَّأفة تجاه الطرف المُستهدف ، وهذا يُفسّرُ انتشار ظاهرة « الشماتة » بعد كلّ حادثٍ صغيرٍ أو خطأٍ عارضٍ أو ردةِ فعلٍ شخصية نَمُرُّ بها.

## تعريف الشيطنة

❖ ونقصد بهذا المفهوم هنا شيّطنةُ الآخر ويعني اتّهام الآخر بالاجرام واللّا اخلاقيه وممارسه التآمر والشّر والنّظر اليه بدونيه واحتقار وازدراء واستعلاء اخلاقي وفكري وثقافي وحضاري ، والشيطنه هي سلوك غير سوي على كل حال.

❖ الشيطنة في عصرنا هي أقصر الطرق لإزاحة كل معارض ، وهو اتجاه سياسي ظهر في أمريكا ، حيث كان الصراعُ شديدٌ بين الشيوعية والرسمالية .. وكانت وسيله في تأسيس ثقافة الخوف ويراد بها تخويف الناس من الشيوعية واعتمدت اسلوب التشهير وإلصاق التّهم غيرالمنطقية.

وهى اليوم للاسف اكثر انتشاراً في الوطن العربي ، وبكل تفاصليها ، وأصبح لكل دولة عربية وإسلامية شيطانُها.

❖ وشيّطنة الآخر هي محاولةٌ لصياغةِ صورة ذهنية سلبية لدى الرأي العام تجاه أشخاص وتيارات معينة عبر تصويرها على أنها شخصيات وتيارات هدّامة تُهدد الوحدة الوطنية وأمن البلاد ، فتنسب لهم كل فظيعة وتلحق بهم كل نقيصة ، وهي حالة يغيب فيها العقل وتتحكم فيها الأهواء

والرغبات وأمر يدل على نقصٍ في التفكير والإتزان العقلي ، باستخدام أساليب التأليب والتشويه بما يفسح المجال لإزالة الطرف غير مرغوب فيه.

❖ فالشيّطنة معادلةٌ مُهلكة ، ووسيلة تستخدمها قوى الغباء ، لاستهداف المعارضة بنشر الشائعات وفرض القطيعة والعزلة وتصوير الآخرين كشياطين مهوسون يمارسون كافّة اشكال الفساد.

❖ فالحاكم أو السلطة ترى في نفسها أنّها هي المُصلحُ الوحيد والمحافظُ على مصالح العباد والبلاد ، وكل معارض لها هو شيطانٌ يحتاجُ الى الرجم وإزاحته بالكلية !!

❖ لا شك أن الشيّطنة ، بما هي تعبيرعن أسوأ درجات الانحطاط ، أسلوب لا يلجأ له إلا العاجزون ، الفاقدون القدرة على المبادرة والمواكبة وتقديم البدائل !

❖ إنها الوسيلة ، السهلة والمريحة ، التي يُعوضون بها عن كسلهم الفادح وعجزهم الفظيع على تقديم ما ينفع الناس ، إنها تعبيرٌ بليغٌ عن بؤسهم الفكري ، وفقرهم الأخلاقي !

فلا شيء أسهل من تسفيه أفعال الآخرين ، والإدّعاء أن لا شيء تحقق وأنه لا يوجد غير الظلام والسراب.

## مراكز خلق الأعداء وشيطنتهم

❖ إن عملية خلق الأعداء وشيطنتهم تتم في أهم مراكز الأبحاث في العالم وليست عمليات اعتباطية كما تبدو ؛ ويحتاج الوصول لنتائجها لسنوات طويلة ؛ مما يؤكد أن النظام لم يكن وحيدا في معركته ضدَّ شعبه.

## الشيطنة ليس حديثة

استُخدمت أساليب الشيطنة على مدى التاريخ البعيد والقريب ؛ وعلى مدى جغرافيا العالم ؛ ومن قِبَل كل أشكال السلطات وأجهزة الحكم لمواجهة كل من يعمل على إزاحتها عن السلطة.

إن الشيّطنة أسلوبٌ لجأ إليه فرعون حين أعجزه موسى بالحُجّة فقال: ﴿ إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم ﴾

ومارس الغرب في حربه الطويلة ضد المعسكر الشيوعي شتّى أشكال الدّعاية المضادة والشيّطنة ضد الشيوعية بدعوى الحكم الشمولي والديكتاتورية وانتهاك حقوق الإنسان.

ولكن بسقوط المعسكر الشيوعي أوجد الغربُ عدواً جديدًا ؛ فكان الإسلام السُنّي ، عدواً بديلاً عن الشيوعية.

والجهاديون في أفغانستان الذين ذهبوا بدعم ورعاية غربية لمحاربة السوفييت هناك ، بدأوا يتحولون لإرهابيين وأعداء ؛ وبدأ الحديث عن إرهاب القاعدة والمنظمات الأخرى يكون هو المحور الأساسي في الغرب.

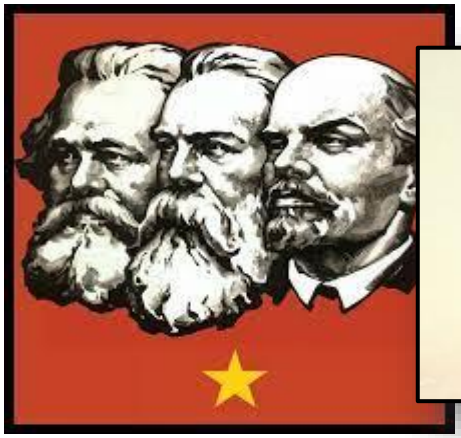

## نماذج لأطراف اخرى

لا تقف الشيطنة عند السلطة الحاكمة والمعارضة ، ولكنها أيضا تكون ضد هيئات أو شركات متنافسة ، أوبين أفراد متنازعين أو في محيط الأسرة !!

- ✓ ففي مجال الصناعة والتجارة يوجد مجال الشيطنة بين الهيئات والشركات المتنافسة ورجال الأعمال ليروج كلٌ لبضاعته وتجارته.
- ✓ وعلى مستوى العلاقات الإجتماعية ، يظهر بوضوح شيطنة الضُّرة لضَّرتِها ، والحماة لزوجة إبنها ، وأمرأة الأب لأبناء زوجها ، وكل شخصين متنازعين ، وهي علاقات ليست جيدة في كثيرٍ من الأحوال.
- ✓ وعلى مستوى الحضارات ، فإن مؤلفات "برنارد لويس" اسهمت في التأسيس لخطاب شيطنة الآخر الذي يعني الشرق والعرب بالنسبة للغربيين ، فكتابه " اكتشاف الاسلام لأوربا" واحد من الكتابات التي تسعى للحطّ من شأن الحضارة الاسلامية.

مخطط برنارد لويس لتمزيق العالم الإسلامي

# أخطر اسلحة الشيطنة

إن "الشيطنة" هي أخطر الأسلحة التي يستخدمها أعداء أمّتنا في حربهم علينا فهم يعملون على شيطنة:

- المناضلين والمجاهدين والشهداء.
- شيطنة الرموز من العلماء والقادة.
- شيطنة الحركات والجماعات.
- شيطنة الشعوب والأمم وحتي الحضارات.

وشيطنة الآخر عملية تلجأ اليها السلطة .. كما تلجأ اليها المعارضة !!

- غير أن السلطة بما لديها من وسائل وإمكانات هي التي تلجأ الى مثل هذا العمل المقيت وألا أخلاقي .. ومن اخطر أنواع الشيّطنة هي التي تستصحب الدين او الوطنية، لتكون غطاءً يستعمل في شيطنة الاخر.

وأخطر ما في سلاح "الشيطنة" أنهم ينجحون في استخدامنا ضد بعضنا البعض ، فيستدرجون بعضنا إلى شيطنة البعض الآخر، وهكذا تتواصل الحروب بيننا حتى يصبح أعداؤنا أسياداً علينا !!

## الهدف من شيطنة الآخر

- هذه "الشيطنة" تقيم متاريس العداء والكراهية !!
  - بين أبناء الأمّة الواحدة
  - والشعب الواحد
  - والقضية الواحدة
  - وتصرف أنظارنا عن أعدائنا وهم أخطر الشياطين التي تهدد حياتنا.

- إنهم "يشيطنون" التاريخ :

- لكي يُصادروا الحاضر بالفتن والقلاقل
- ولكي يثقلوا المستقبل بالهزائم والخيبات والويلات
- بل لكي يُمزقوا الجغرافيا بالدّماء

إنهم فعلوا ذلك مع الأنبياء كلهم ، ومع الأولياء والصادقين منذ فجر التاريخ.

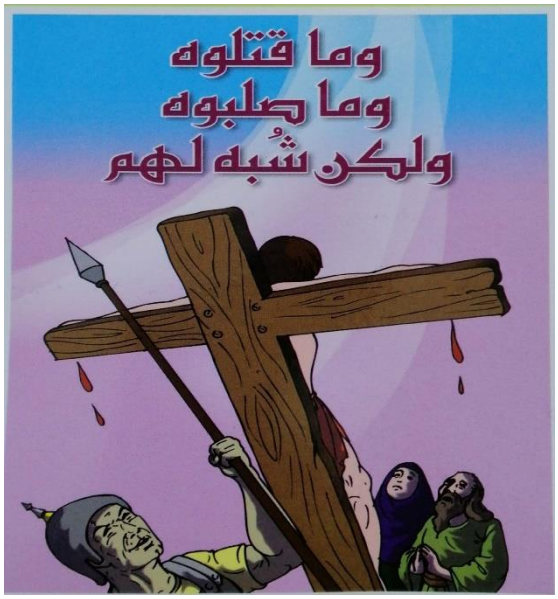

## أمثلة من التاريخ

- يقوم الأعداء بشيّطنة أى مُقاومة له بالطّبع ..

- فهي تدافع عن أوطانها وشعبها
- وتحرس ثرواتها ومصالحها
- وتعمل على ردع الأخطار والإعتداء وحماية الأرواح والأوطان من كل معتدى غاشم أو محتل بغيض!

ومن ثَمَّ فهي غير مرغوب فيها ويجب شيطنتها ووصمها بالإرهاب والتوحش.

- ومن أشهر حركات المقاومة ، هي المقاومة المسلحة بأوروبا والبارتيزان خلال الحرب العالمية الثانية في قتالهم ضد قوى الاحتلال النازي ، ومقاومة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، ومقاومة الاستعمار الإيطالي في ليبيا ، مقاومة الاستعمار البريطاني في مصر ومقاومة الإحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة.

- شيّطنة جماعات ذات طابع ديني ووصمها بالإرهاب مثل جماعة الإخوان المسلمين وطالبان والحزب الإسلامي التركستاني وحزب العدالة والتنمية والمقاومة الفلسطينية .. الخ.
- وكلنا نعلم محنة الإمام أحمد بن حنبل من شيّطنته الى تعذيبه وتكفيره!
- وقد عمل الاعلام الغربي على شيطنة أردوغان ، فقام بمحاولات كانت قصفاً وتمهيداً اعلامياً للانقلاب عليه عسكريا.
- حتى رموز الحضارة الإسلامية من العلماء والفلاسفة تم تشويه صورتهم ونبذهم على الرغم من عظمة اعمالهم .. الشعوب أيضا تمت شيطنتها بالكامل.

ـ والنتيجة ليس هناك من سلطة عبر التاريخ كما يبدو لم تمارس التشويه والإساءة لمعارضيها ويحتاج تفصيل ذلك وبيانه لحيز كبير.

ـ وسياسة الشيطنة باعتبارها احد الأسلحة الفتاكة ، في إدارة الصراع ، فانها تشكل خطورة على مختلف الأطراف ، حيث تعتبر سلاحا ذو حدين نظرا لامكانية استخدامه من كافة الأطراف في المجتمع ضد خصومهم.

بالنهاية فإن شيطنة الآخر لن تؤدي غالباً

الّا الى نتائج عكسية !

## أسباب الشيطنة

الطريق المُعبّد لشيطنة الآخر تتمحور حول :

- ضعف الوازع الديني
- والابتعاد عن القيم الأخلاقية
- وتفشي داء الغيبة
- وتصيّد أخطاء الآخرين
- وعدم تقصي الحقائق من قبل صاحب القرار
- وسوء الظن بالآخر
- ومحاكمة النيّات من خلال مقدمات تفتقد إلى العلم واليقين.
- محبة الانفراد بالسلطة والثروة والامتيازات
- والإحساس بالفشل الشعبي
- وضعف التأثير المجتمعي ، حيث لا طاقة ولا قيود ولا أتباع

كذلك الفشل في استقطاب اكبر شريحة اجتماعية ، يمثل احد الأسباب وراء لعبة "الشيطنة" فالطرف الناجح يبتعد عن الأساليب الرخيصة في إدارة الصراع.

ان الخشية من التعرض لهزيمة حقيقية عنصر أساسي ، في تحريك النفوس المريضة باتجاه سياسة "الشيّطنة" ، باعتبارها احد الأسلحة القادرة على توجيه ضربات قوية للأطراف المنافسة ..

ولذا فإن الشيطنة تُعقّدُ الأزمات الوطنية ولا تحلها.

## أساليب الشيطنة

من أساليب الشيّطنة التي تتبعها السُلطات الحاكمة ، القيام بتشويه صورة المعارضين أو شيطنتهم بشكل ممنهج ومدروس وتتم " شيطنة الاخر" من خلال قوالب مُعدّة وجاهزة ..

كذلك من ضمن الأساليب التي تتبعها السلطات في محاربة معارضيها ، وصولا لتحويلهم كأعداء لمجتمعاتهم عبر نشر تلفيقات وافتراءات ضدهم بحيث ..

- تجعلهم يبدون أشرارا بعيدين عن قيم وأخلاق المجتمع
- ويعملون على تحطيم السلم والأمن الاجتماعي في البلاد
- وضرب حالة الاستقرار المشوهة التي يعيشها الناس على مضض.
- بعثرة كل القيم والمبادئ الوطنية وتفكيكها وقلبها رأسا على عقب
- التشكيك في ذمم ونوايا الاوفياء للثورة والمجتمع
- نشر وترويج اتهامات متعددة على رأسها الفساد والاخلاق بدون تقديم ادلّة واثبات براهين.
- نشر الشائعات والترويج للمصطلحات الجوفاء
- نشر ثقافة اليأس والقنوط ومحاولة ترسيخ مفهوم عدم فائدية الثورة
- تقمص دور الضحية ، مع ما يستلزمه هذا الدور من دفاع مستميت عن طهارة الكفِّ.
- الإيحاء بأنه ليس هناك كوادر نظيفة في المجتمع والتنظيم.
- تبني اسلوب السلطة الفردية في اتخاذ القرارات وفرضها كأمر واقع
- كثرة الظهور والتصريحات

## إستراتيجية الشيطنة

- تُمارسُ الشيّطنةُ بشكل مستمر على عقولنا ، عبر .. زرع صوراً شيطانيةً عن شخصياتٍ أو أفكارٍ أو ثقافاتٍ مختلفة بهدف :

- منعنا من التفاعل معها
- أو اكتشافها
- أوعلى الأقل مجرد الاطلاع عليها

ولذا تنجح مثل هذه الطريقة في تخويف الناس وإرعابهم وحرمانهم واحدة من أكثر مزاياهم البشرية وهي التفكير وموازنة الأمور وذلك عبر وسائل الأعلام المُضللة.

- "الشيّطنة" تنجح في تدمير هذه المزايا عندما تجعل الخوف يسيطر عليهم الأمر الذي يعني أن عقولهم أصبحت مغلقة وطاردة ورافضة لكل ما يصدر من الطرف " المُشَيّطَن".

- أسلوب "الشيّطنة" هذا طال تقريبا كل شيء .. أي فكرة او ثقافة أوحضارة او شعب أو شخص لا يُعجبُ من يُسيطر على عقولنا ، الأمر الذي يجعل غالبية الناس يُهرعون بعيدا عنه ويرتمون أكثر في أحضان صاحب هذا الفكر الذي يقوم بالمقابل بتلميع سياساته ومذهبه الفكري وتقديمه ووصفه ليس فقط بأنه الأفضل بل أنه الطريق الوحيد للوصول إلى الأمثل.

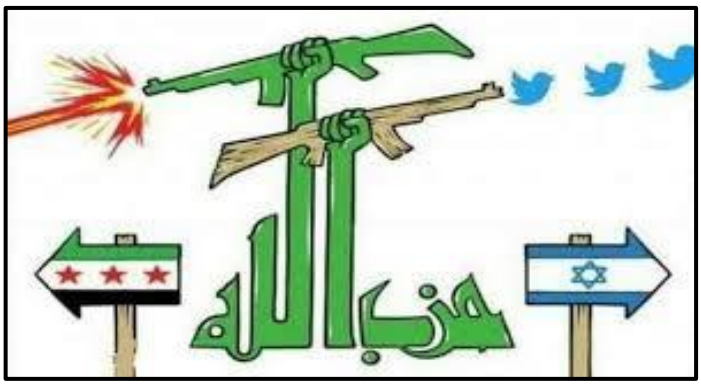


- وأيّا تعدّدت صناعاتها فإنّها تستهدف الابتعاد عن مناقشة مزاعم (المُشيطن) ، وتخفي تفاصيل الواقع .

فهو بمقدار ما يُشوّه الآخرين ، يقوم بتجميل نفسه!

# وسائل الشيطنة

لقد تغيرت اليوم وسائل الشيطنة ، فالمعارض او المخالف او المهتم بالشّأن العام الذي لا يتزلفُ وينتقد بصراحةٍ ، لن يُصلب او يُرجم او يُقطع رأسه او لسانه كما كان في الماضى ، ولكن تُسلط عليه وسائل الاعلام .. وهذه الآلة الإعلامية السحرية التي تعتمد عليها السلطات في إلصاق (وسم الشيطنة) على جبين كل من يخالفها وبكل سهولة :

- للتشكيك بنواياه في كل ما يقول (تحريف الكلام)
- وتشويه الواقع بالأكاذيب والإفتراءات (إنتاج السيناريوهات المختلقة)
- والإتّهام بالتخوين أو بالأخونة وبالإرهاب وقد يصل الحد الى التكفير
- وتصيد زلاته وهفواته المقصودة والغير مقصودة
- واجتزاء حديثه من سياقه بأخذ كلمة منه او عبارة خارج سياقها ليُدان بها (بتر السياقات).

وتستعمل في وسائل الشيطنة ..

- طُرق التشويه كلها ووصفه بأبشع الأوصاف
- والإغراق في السخرية
- والعمل على تقزيم ووصف الآخر بأنه "لا شيئ" ولا يصلح
- وتوظيف وسائل الاعلام المختلفة لذلك.

وأشكال ووظائف (الشيطنة) وإنّ تبدّلت مسمّياتها مثل:

- ✓ مؤامرة أو بروبوغندا
- ✓ قوى الشر أو العملاء أو الخونة
- ✓ العدو الداخلي
- ✓ كلمة حقّ يراد بها باطل

وتتم الشيطنة عن طريق التعبئه بالمفاهيم المسبقه والانطباعات والتصورات الخاطئه والمشوهه او المبالغ فيها عن الاخر التى عادة ما تكون موجهه سياسيا ويتم ترويجها وترسيخها في اذهان الجماهير بواسطه الاعلام الموجه والمراكز الثقافيه والبحثيه والمنتديات المُسيّسه.

## عواقب الشيطنة

إنْ استشرت الشيطنة على مستوى الوطن ، فإنها تنتج عواقب وخيمة منها:

- تحرم الدولة من طاقات فاعلة في المجتمع.
- تضعف الوحدة الوطنية.
- تهيئ الشيطنة الأرضية لكل مفسد من التمكن والسيطرة.
- تعمل على تخويف الناس من بعضهم البعض، وبالتالي قبولهم بفكرة اقصاء الآخر.

إن أسلوب الشيطنة يعتبر من أنجح الوسائل في السيطرة على عقول الناس ولكن فقط العقول البسيطة التي يسهل التلاعب بها وتحريكها وتجييشها .

ومثال ذلك : إن كان «الإخوان» اليوم يواجهون (عنف الشيطنة) التي ما انفكّوا يمارسونها ضدّ خصومهم أثناء فترات المعارضة الطويلة في مصر والمنطقة العربيّة ، فإنّ أيّ معترضٍ ، لا يسلم من الشيطنة والأخونة ، وإن كان علمانيّاً أو شيوعياً أو غير ذلك .. والكفة الراجحة مع الشيطنة دون تبَصّر أو إعمال الفكر للأسف.

كما أنّ أيّ معترضٍ (من المنصفين) على تبرئة الإخوان ، والطريقة التي يصوّرها إعلامهم على أنّهم مظلومون ، وأنّهم دعاة خير وصلاح ، وأنّهم أهل كفاءة ودراية فإنّه ، يُتّهم بالكفر وسلوك مسلكم أوإنتسابه إليهم.

فمن نتائج ذلك خلق انقسام مجتمعي في كل شيء ، والمصيبة أن يرى البعض هذا الانقسام لصالحه ، والواقع يؤكد أنه لا يستفيد منه أي طرف ، واء كان في أي جماعة مؤيدة أو رافضة.

## تعقيب

الحقيقة أرجوا أن يكون الموضوع قد غطى معظم جوانب المادة عن الشيطنة .. وللإستئناس فقط ، نسعد بعرض بعض الأيات من القرآن الكريم التي تحث على الأخلاق الكريمة والإبتعاد كل البعدعن السلوكيات القبيحة والأخلاق غير النبيلة !!

قال الله عزوجل:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾. النهي عن اتباع الظن والتجسس والغيبة

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾. البُهتان هو رمي الإنسان بما ليس فيه افتراءً عليه وزوراً.

﴿ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾. الذين يتجاوزون حدود الله.

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾. المفسدون في الأرض

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾. لم يقبل النصح ، واخذه الكبر والحمية الجاهلية على المزيد من الآثام

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ . المتكبرين الفخورين على الناس

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾. الخونة والآثمين بالمعاصى والذنوب

ونكتفي بذلك القدر .. اسأل الله العافيه لي ولكم.

أخوكم في الله / ابوالحسن الحناوى

31 من أغسطس 2021